الفصل الرابع

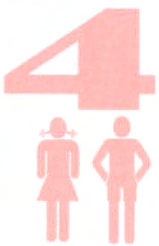

منهاج ونشاط طفل الروضة

منهاج ونشاط طفل الروضة

أولاً : مفهوم المنهاج

المنهاج هو مجموعة الخبرات والأنشطة وتفاعلهم معها ليحصل من ذلك كله، تعلم ، أو تعديل السلوك والأنشطة التي تقدمها الروضة والمدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بهدف احتكاكهم بهذه يؤدي في النهاية إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأول والأسمى للتربية.

يتصف المنهاج في الروضة بالمرونة وتنوع أنشطته، حتى يلائم أذواق الجميع وقدراتهم، فلكل منهم شخصيته الفريدة والمستقلة، والتي تتمتع بأمور تختلف عما يتمتع بها غيرها وتتناسب وقدراته التي تختلف عن قدرات غيره ومواهبه.

ويتم هذا المنهاج عن طريق ما يقوم به الطفل من أنشطة وألعاب تعمل كلها على بلوغ هذه الأهداف، وذلك عن طريق التدرج في استخدام الحواس والمحسوسات أولاً، ثم شبه المحسوس وأخيراً المجرد، يساعد على ذلك تنوع

النشاط الذي يقوم به الطفل، أو يراه، أو يعرفه، مع ملاحظة أثر النشاط الذي يستهويه ويجلب له المتعة وذلك الذي يثير سخطه ويبتعد عنه، والذي يتفق مع ميوله وهواياته، ويتناسب مع مواهبه وقدراته وذلك الذي يعارضها ولا يتناسب مع هذه المواهب والقدرات، مع توفير الوقت اللازم والبيئة المناسبة لممارسة هذا النشاط وتوفير الحرية اللازمة له لممارسته ومن ثم إعطاؤه فرصة للراحة والاسترخاء ليعود إليه نشاطه من جديد، كما تتاح له الفرصة للملاحظة والاستكشاف وإشباع رغبة حب الاستطلاع عنده والقيام بعمليات المقارنة والاستدلال والاستنتاج، والاتجاه نحو التعاون والمشاركة مع الغير وبناء علاقات اجتماعية معهم، وهو يهدف في النهاية إلى إعداد الطفل وإلحاقه بالمدرسة النظامية ويكون له فيما بعد رأيه الخاص، وفكره الخاص عما يعرفه أو ما تزوده به خبرته وتجربته.

إن منهاج الروضة يتفق ويتمشى مع الرؤية المعاصرة للمنهاج والتي تهدف إلى العمل على تنمية مواهب الطفل وقدراته بعد استكشافها والتعرف عليها.

والحفاظ على كيانه المستقل وشخصيته المتميزة، من خلال العمل على تنمية جميع أنواع النمو عنده الجسمية، منها والعقلية والاجتماعية والروحية، باعتبار الفرد هو محور العملية التربوية مع توفير البيئة المناسبة والمنهاج التربوي المناسب لبلوغ هذا الهدف والوصول إليه.

مع العلم إن منهاج الروضة يعتمد في معظمه في تحقيق أهدافه على مبدأ التعلم بالعمل، وهو مبدأ تتبناه الآراء التربوية الحديثة.

وهناك عوامل لها أثرها على طبيعة منهاج الروضة، وتحديد عناصره وأهدافه، وهذه العوامل هي :

- هوايات الأطفال وميولهم
- مواهبهم وقدراتهم .
- متطلباتهم واحتياجاتهم.

هوايات الأطفال وميولهم : كشفها ومعرفة نوعها :

قل أن تجد طفلاً تخطى العاشرة من العمر، دون أن يكون له هواية أو عده هوايات خاصة من نوع ما، وكل منهم قادر على أن يرجع بذكراته قليلاً إلي الوراء حين كان يجمع الطوابع، أو الطيور أو نوعاً معيناً من العملة الفضيلة، وأن اهتمامه بها قد بلغ ذروته، وأخذ يتراجع إلى الوراء، وبنسب متفاوتة .

إن من واجبنا نحن الكبار وواجب معلمة الروضة كذلك، أن نتعاطف مع الطفل ونشعر بشعوره. فالهواية في نظره تستغرق منه كل دقيقة من حياته، بينما نعتبرها نحن الكبار مصدراً من مصادر الإزعاج، وتبعث أحياناً عندنا الهم والقلق.

إن هوايات الطفل لها أثرها البارز في حياته وبخاصة أنها وليدة فطرية وطبيعته يمارسها باختيار حر، دون تدخل من أحد، و إجباره عليها. الأمر الذي يزيد من أهميتها عندنا نحن الذين نريد أن نعرف الكثير عن طبيعته وفطرته التي جبل عليها.

وقد لا نأخذ في اعتبارنا مدى الزمن الذي يقضيه الطفل من حياته

اليومية خارج اختياره الذاتي، ولا يد له فيه، فهو يقضى جزءاً من يومه في المأكل والملبس واللعب، وكذلك ما يقوم به في يومه المدرسي فقد يستبدل الأطفال ما يريدونه وما تريده نحن الآباء لهم بما يريده لهم معلموهم والمسؤولون عنهم، من أنشطة وأعمال لا يشترط بالضرورة أن تكون من اختيارهم الذاتي، حتى وإن كان ما يقومون به في هذه الحالة له مساس بهم، وصلة بحياتهم ، وإنما هو شيء غالباً ما نمليه عليهم من الخارج، ونحن مسوقون في الحكم عليهم في هذه الحالة بحكم التزامهم وقيامهم بما تقوله لهم، فهو الطالب المثالي إذا قام بواجباته المدرسية وجلس على مقعد الدراسة وقد صرف جل اهتمامه وانتباهه لما يقوله المعلم، أو ما يكتبه على السبورة في الصف ولكنه حين يتابع هوايته، فهو يتصرف وفق هواه، وحسب رغبته، إنه يقضي وقتاً يتفرغ فيه لنفسه، ليأخذ من دنياه ما يمتعه ويسره، وهذا السبب وحده كاف لأن يجعل للهواية قيمة كبيرة مهما كان نوعها، ويغض النظر عن تقديرنا لها، وشعورنا تجاهها.

وعلى أي حال، علينا أن نتقبل هواية الطفل كما هي وكشيء له قيمته، يعتمد الإنسان في تحديد سلوكه، وضبط هذا السلوك على الدوافع والحوافز، التي تدفعه للقيام بهذا السلوك أكثر مما يعتمد في ذلك على اهتماماته، التي تختلف عن الإنسان من جيل إلى جيل ومن بلد إلى آخر، ومن فرد إلى آخر، ومن فرد إلى آخر، حتى في الفرد نفسه، فهي تتغير من حين إلى حين، إلا أن العوامل السيكولوجية لهذا السلوك لهذا السلوك تبقى ثابتة، ومن الجدير بالذكر أن

إتاحة الفرصة لظهور هذه الاهتمامات ذو أهمية بالغة، كما أن شيئاً لم يره الإنسان ولم يسمع به لا ينتظر أن يثير اهتمامه.

وما دام الكثير من نشاط الفرد يعتمد على قوة الباعث عنده، فإن الطفل يصر طاقة ووقتا في ممارسته هواية يحبها أكثر مما اعتاد قضاءه في عمل آخر دون كلل أو ملل ذلك أن تلبية هذه الهواية، ومدى ما يجد فيها من متعة يدفعه – وبشغف وشوق – إلى مواصلة العمل لإتمامها ما دامت تلبي رغبة فطرية داخلية عنده.

ويستخدم اللعب كوسيلة نتعرف بها على هوايات الأطفال واهتماماتهم، وعلى نوع هذه الهوايات والاهتمامات حيث ينشط كل طفل في الروضة إلى ممارسة اللعب بأنواعه المختلفة بطريقته الخاصة، مدفوعاً إلى ذلك برغبته الخاصة، واهتماماته، ثم يأخذ في المرحلة الابتدائية في المدرسة بالاهتمام بالناس، والعمل على مشاركتهم أنشطتهم وألعابهم ، وحتى أدواتهم وألعابهم، ويمكن لنا أن نتعرف الكثير عن مستوى الطفل الاجتماعي من خلال من حديثه عن اهتماماته واتجاهاته.

ومع أن هناك ألعاباً وأنشطة وهوايات جماعية يمارسها الأطفال جميعاً إلا أن هناك أنشطة أخرى، غيرها يقومون بها بشكل فردي وتختلف من شخص إلى آخر تبعاً لاختلاف العمر والجنس والبيئة والمستوى المادي والاجتماعي لكل فرد، وقد لا يمارس الفرد هوايته المحببة لديه بسبب عدم توفر الإمكانات المطلوبة لممارستها، فيستبدلها بهوايات مقبولة لديه.

ولا بد لكشف الهواية أياً كانت، وإبرازها وتنميتها من توفير البيئة المناسبة لنموها وكذلك الفرصة المناسبة لهذا النمو.

إن الفرد ومن كلا الجنسين يستخدم حواسه وأنشطته لتعلم شيئاً جديداً ويكتسب خبرة جديدة ولأنه يلبي رغبته في ممارستها أولاً ويجد في ذلك المتعة والسرور ثانياً كما أنه يوفر الفرصة للترويح عن نفسه، يجدد بها نشاطه وقدرته على العمل ويبعد عنه السأم والملل، فكثيراً ما يؤدي كثرة الجد والعمل إلى الخمول والكسل ويصبح الإنسان بعدها بحاجة إلى الترويح لتجديد نشاطه، والعودة إلى سابق عهده فيه، وبخاصة إذا مارس بعد تعبه أو في وقت فراغه إحدى هواياته كالعزف على الآلات الموسيقية أو التمثيل، أو الرياضة أو السباحة أو الصيد.

وإذا اقتنع الأباء والمعلمون بأهمية الهوايات وأثرها في تطور شخصية الطفل ونمائه، فإن نظرتنا إليهم والى ما يقومون به من هوايات سوف تتغير وتتبدل وستصبح هذه الهوايات موضع تقديرنا واهتمامنا وسيدفعنا ذلك ا إلى أن نصغي إليهم ونناقش خططهم لممارستها ونعتبر ذلك جزءاً من رعايتنا لهم وواجباتنا نحوهم، وتستجيب لهم - وضمن حدود إمكاناتنا لتوفير الإمكانات اللازمة لممارسة هواياتهم المفضلة وما تتطلبه من أدوات وألعاب مع توفير الوقت اللازم لذلك.

وعلينا فوق ذلك أن نبدي تقديرنا للهوايات التي يمارسها الطفل، وللإنجاز الذي يصله في هذا المجال، فنحن في ممارسة هذه الهوايات والتعرف على نوعها، تستطيع أن نتعرف على مواهب الطفل. ونوع هذه المواهب فهذه المعرفة

تساعدنا على توفير البيئة المناسبة والفرصة المناسبة لتنمية هذه المواهب وهذه المهارات بشكل يساعد على تنمية شخصيته المستقلة وكيانه الخاص.

وعلينا في كل عمل نقوم به سواء في معرفة الموهبة، واكتشاف المهارات أو تقديرنا للإنجازات أن نلزم في ذلك كله جانب الاعتدال بعيداً عن التطرف والمبالغة، فلا نعطي الأمر قيمة أكثر مما يستحق، أو أقل مما يستحق، وأن لا يمنع هذا من أن نقدم لهم العون اللازم والإرشاد السليم لرفع مستوى هذه الاهتمامات وتطوير هذه الهوايات وتنميتها.

كما أن نمن واجبنا أن لا نحول بين طفل وبين ممارسته هواية تعلق بها، ما لم نجد لذلك المبرر المناسب والمعقول الذي يقنعه ويرضى عنه أو استبدالها بأخرى تجد منه الرضا والقبول كذلك.

إن اهتمامنا بهواية الطفل يقوي من تعلقه بها ويطيل من ممارسته لها، فقد يتوقف عنها إذا لم يلق منا التشجيع اللازم والتأييد لممارستها، أو حين تعترض طريقه عقبة لا يستطيع تخطيها أو التغلب عليها.

إن ممارسة الطفل لهواياته، واهتماماته توفر له الفرصة لبناء علاقات اجتماعية مع الكثيرين من حوله، ويزداد خبرة وتجربة في الحياة والتفاعل معها وبذلك تزداد متعته بالحياة ويعرف عندها أن الحياة جديرة بأن نحياها.

احتياجات الأطفال :

من الضروري ونحن نتعامل مع الأطفال ونخطط ليومهم المدرسي، أن نضع في اعتبارنا وحدة الطفل باعتباره كلاً متكاملاً وإلا كان من المحتمل أن تصبح

الفرص التعليمية المتاحة له ناقصة، وما يتلقاه من تربية وتدريب أمراً غير مثمر، فتنشئته على العادات الحسنة مثلاً وتكوين شخصيته وقدرته على امتلاك المهارات، كل هذا يتأثر بالطريقة التي يتم بها وبالأسلوب الذي تقوم عليه.

إن تنمية قدرة الطفل على التعاون، وإشباعه العاطفي، أمر ضروري له، ضرورة الحفاظ على صحته ونظافة جسمه، ويمكن أن تنشأ لديه الاتجاهات السيئة. أو نقص في الكفاية الوظيفية في أعضائه بسبب إهمالنا في تعاملنا معه كوحدة عضوية حية تشمل الجسم والعقل والروح معاً.

وعنايتنا بالطفل لا تعني مجرد تنظيمه وتغذيته فحسب، وإنما علينا فوق ذلك أن نعمل على تشجيع النزعة الإستقلالية عنده في كل مجال يتعاطاه، وكل أداة يستخدمها في أنشطته. كما نعمل على غرس الثقة في نفسه والاعتماد عليها في كل نشاط يقوم به، وأن نتيح له الفرصة ليتعلم بالعمل، وحتى وإن أدى هذا الاتجاه عنده إلى بطء في التقدم وقلة في الإنجاز فالتربية الحقة هي التي توفر للطفل الفرصة لاستخدام قدراته بذكاء ومهارة، وإلى أقصى حد مستطاع.

وكل عمل يقوم به الطفل في الروضة منذ وصوله إليها وحتى عودته منها يجب أن ينظم بشكل يصبح عملاً هادفاً يدعو إلى التفكير، وان نجنبه أي توجيه أو إرشاد وتدريب لا يتطلب إعمال الفكر والتفكير.

لقد أصبح التوجيه الذاتي المنبثق من الفرد نفسه ضرورة في جميع الظروف والأحوال الأمر الذي دعا إلى إتاحة حرية الحركة له في الروضة واختيار النشاط الذي يرغبه ويحب ممارسته، وأن يتخذ في ذلك قراراته بنفسه بدلاً من أن يقوم غيره بها نيابة عنه، وأصبحت التربية تعني ما يمتلكه الطفل

لنفسه بوازع من ذاته، يتحرك بدافع من طاقته، يخطط ويختار ويقوم بالنشاط الذي يريده ويرى نفسه بحاجة إليه وبأسلوب يتوافق لاحتياجاته، ويتكيف مع كل حاله طارئة قد تواجهه، ومع الموقف الذي يجد نفسه فيه، وإذا ما أردنا أن نوجد عنده القدرة على الفهم والإحساس بالحياة وواقعها فإن علينا أن نوفر له في المنهاج الوقت الكافي ليأخذ فيه كل شيء على عاتقه ومسؤوليته ووفق طاقته وقدرته.

إن ذهابه لدورة المياه واستعماله لها، وانتقاءه لأدوات اللعب، ومن ثم إعادتها إلى مكانها ثانية، وإعداد القاعة، وتنسيق الزهور، وتنظيم الغرفة. كلها أمور يجب أن تتم بإعمال الفكرة والبعد عن أي ضغط زمني، أو أية محاولة من جانبنا تحثه على الوصول إلى إنجاز يصل إلى المستوى الذي وصله الكبار أو نجعله في هذا عبداً لبرنامج معين نلزمه به حتى ولو كان هذا البرنامج لا يفي بحاجاته ومتطلباته، ولا رغبة له فيه.

ومع أن العمل الروتيني والمعتاد يعطي للطفل الأمن والاستقرار باعتبار انه اعتاده و ألفه إلا انه يجب أن لا نسمح لأنفسنا بأن يصبح الروتين في العمل هو المنهج الذي يسير عليه الطفل في كل حالة وفي كل آن، فذلك مما يضعف نشاطه العقلي وإقباله على تفعيل تفكيره، كما يضعف عنده التطلع إلى الجديد والانفتاح عليه كما يصبح الطفل سلبياً يفتقر إلى عنصر المبادأة والإمساك بزمام الأمور.

والطفل بحاجة إلى الأمن والاستقرار حاجته إلى الطعام والشراب، كما انه بحاجة إلى تنمية حواسه، وأجهزة جسمه، يميل نحو الأطفال ويجمعه بهم

احتياجات مشتركة واهتمامات من النوع نفسه تنبع من البيئة التي يعيشون فيها، وحين يتوافر الأمن والاستقرار في نفس الطفل، تصبح التجربة والممارسة العملية حاجته الرئيسة، يستخدم فيها حواسه وعضلاته يقوم بعملية المقارنة والتمييز بين الأشياء والأشكال، وبين الحجوم والكثافة والأوزان .

كما أنه يحتاج إلى الخبرة والتجربة في الأعمال اليدوية في إنجازاته وأعماله، وأن يقف على فكرتهم، والصورة التي يحملونها عنه وكلما أتحنا له حرية المزاولة والعمل وبالطريقة التي يراها ويديرها كلما كان يقوم به من تجربة وما يكتسبه من خبرة جراء ذلك أثره القوي في تطوره ونموه، وفي حفزة على العلم والتعلم.

إن الأفكار التي تطرأ على الذهن ما هي إلا نتيجة التجارب الحية التي نقوم بها في البيت والشارع والمدرسة والتجربة الإبداعية نستمدها من القصص ومن الحوار المثير، فعلينا والحالة هذه أن تنمي تجارب الطفل ليكتسب منها خبرته بأي طريقة من الطرق وبأي شكل من الأشكال.

ويبدى الأطفال رغبة في اللعب بالدمى ويستمتعون بذلك، ويتخذونها أحياناً وسيلة للتعبير عن رغبات لهم لم تسنح لهم الفرصة للتعبير عنها في وقتها، ويدأب بعض الأطفال على اللعب بنوع واحد من الألعاب قد تطول إلى أسابيع عدةً، وقد تطول أكثر من ذلك ويدل هذا على أن أمثال هؤلاء ذوو عقلية تسير في إتجاه واحد، أما من يتجه منهم نحو أعمال البناء، فهم أصحاب عقول عملية تبدع بأسلوبها الخاص، وطريقتها الخاصة وهناك منهم من يستمتع بالاسترخاء وعدم المشاركة بأي نشاط كان.

ويبدي أطفال ما قبل الخامسة إهتماماً قليلاً بالنشاطات الجماعية، فقد يلعبون جنباً إلى جنب، أو زميل واحد وقد يكتفي بعضهم بأعمال المراقبة والملاحظة لما يقوم به الآخرون من نشاط وأعمال، وقد يستبدل بعضهم نشاطه بنشاط آخر، أو أدوات لعبه بأدوات أخرى لأنها إستأثرت بإهتمامه وجلبت انتباهه أكثر من الأولى، وحين يتخطى الطفل الخامسة تقوى قدرته على الاحتمال، وعلى تركيز الإنتباه، مما يجعله يمارس نشاطاً معيناً قد يستغرق أياماً عدة، وهم يحبون اللعب مع الجماعة على أن لا يزيد على أثنين منهم، فإذا أصبحوا ثلاثة أدى ذلك إلى نشوب نزاع بينهم، فهم لا يقبلون على العمل الجماعي فتره طويلة من الوقت .

أما الأطفال السادسة فيحبون اللعب والحركة، ويميلون للتجربة والتفاعل مع الأدوات والآلات بكفاية أكبر، وإتقان أكثر وهم بشكل عام أكثر انتباها وأكثر إبداعاً، وأكثر تركيزاً ولفترة أطول في أعمال الرسم والتلوين، يبدأون العمل بحماسه كبيرة ولكنهم لا يلبثون إن تسودهم الفوضى والارتباك، وتفتر حماسهم ونشاطتهم، وعلى المعلمة في هذه الحالة أن تتدخل بالإرشاد والتشجيع السهل والبسيط للحفاظ على استمرارية العمل.

وطفل السادسة ينتهز الفرصة التي تسنح له، ليتحدث عن إهتماماته، ويعرض إنجازاته،ويعبر عما قام به بروح مرحة ومتعة ملحوظة، ومع أن أطفال السادسة أفضل من سابقيهم في النشاط الجماعي إلا أن العمل عندهم يفتقر إلى التنظيم فقد يعمل في المجموعة الواحدة اثنان منهم ويبقى الآخرون مكانهم

يتعاونون إلا انهم قد ينصرفون إلى نشاط آخر في أية لحظة، دون أن يحظى ذلك باكتراث الآخرون أو إهتمامهم.

إن التصور الشائع عن المعلم أنه شخص يمتلك قدراً كبيراً من المعرفة يقوم بنقلها إلى الأطفال فالمعلم يعلم والطفل يتعلم أو هكذا يعملون.

غير أن (بياجيه) وصحبه أعطونا صورة مختلفة عن ذلك تمام الاختلاف، فقد دلت الدراسات التي قاموا بها عن النمو المعرفي أن الذكاء ينمو عند الطفل ما دام هناك إثارة له تحرك كوامن المعرفة عنده وما دامت هناك أدوات يتدرب عليها ومن شانها أن تزيد من معلوماته وتثري معرفته.

إن المعرفة ليست نسخة طبق الأصل عن الحقيقة، فإذا أردت أن تعرف شيئاً، فعليك أن تمارسه وأن تكون قادراً على التكيف، وأن تفهم عملية التكيف هذه.

إن الخبرة والممارسة العملية ضرورة دائمة للنمو الذهني، إلا أنه يجب علينا أن نضع في اعتبارنا أن مجرد القيام بالممارسة العملية ليس عملا كافياً لاكتساب المعرفة، فنحن بحاجة إلى أكثر من ذلك إننا بحاجة إلى قدر من النشاط والحيوية، والى قدرة على تطبيق ما اكتسبناه من خبرات وتجارب وتوظيفه في مجالات جديدة، ومن هنا كان على طفل الروضة أن يأخذ دوراً فاعلاً ونشطاً في تموين تجاربه، وتشكيل خبراته الخاصة.

إن اهتمامنا في الروضة يكاد ينصب على النمو اللغوي والإدراكي، أما النمو في المفاهيم والمصطلحات، فلا يحظى إلا بالقليل، على اعتبار أن نمو

المفاهيم عند الطفل والتدرب على إستعمال اللغة وتوظيفها هما أمران مترادفان، ولذا تجد الطفل ينهي كلامه بكلمات مبهمة لا تعطي من المعنى إلا القليل.

وقد نعمد إلى إعداد برنامج يساعد المعلم على تعليم طلابه التفكير المنطقي باستخدام ما لديه من أدوات، ومواد بأسلوب من شأنه أن يقوي عندهم الحس بالمنطق وقد نزودهم بألعاب من شأنها أن تدفعهم إلى التفكير، فعند لهم مجموعات من المواد قابلة للتصنيف واستخدامها في تعلم الأعداد والأرقام وفي المساحات والترتيب المتسلسل.

لقد أكدت أبحاث عالم النفس (جيروم بر ونر) أهمية التعلم بالعمل، وأهمية التعبير عن التجارب التي نمارسها، مما أثار أفكاراً عديدة ذات أهمية خاصة لدى معلمي الرياض أولها : تعزيز رأي (بياجيه) بالنسبة لمبدأ (التعلم بالعمل).

وثانياً : أن الإنسان يستقي معرفة من مصادر ثلاثة هي العمل – والتبصر أي التأمل – والرمز ويشكل التعلم بالعمل الأساس الذي يقوم عليه الفهم والتبصر.

وثالثهما : أن لدى الطفل القدرة على أن يقوم بالتعلم الذاتي فيعلم نفسه، ما دامت لديه الرغبة في التعلم أولاً والقدرة على إثبات كفايته الذاتية ثانياً، وكلاهما دافع ذاتي ينبع من داخل الطفل نفسه ومن هنا نشأت الحاجة إلى تزويد طفل الروضة بالأدوات والألعاب والأجهزة المختلفة اللازمة ومن ثم تشجيعية على استخدامها والتعبير عما يقوم به، على أن يأخذ التعلم مجراه

على أساس إفرادي، ويصبح تفاعل الطفل مع بيئته هو معلمه الخاص، كما أن تفاعله مع الأجهزة والمواد المتوفرة لديه يؤدي إلى إكتشافات فردية.

إن الأطفال بحاجة دوماً إلى مزاولة النشاط الذي يقدرون عليه، ويمكنهم القيام به، وليس النشاط الذي يجب عليهم عمله، كما أنهم بحاجة إلى التعزيز المستمر لبعث روح الطموح، والمنافسة البريئة عندهم. لذا كان من الواجب أن تكون غرفة الصف مصممة بشكل يتيح للأطفال أن يمارسوا بأنفسهم كل نشاط يوكل إليهم. وأن نشجعهم على ممارسته، فنقول للطفل مثلاً : هل لك أن تتحدث لنا عما تعرفه عن هذه الأداة ؟ أو هل يمكن أن تشارك زميلك في عمله، وتساعده عليه ؟

شجع كل ناحية إيجابية يبديها الطفل إذ عليه أن يكون متعاوناً، ولكنه أحياناً لا يفهم ذاته، ولا يقدرها حق قدره لدرجة لا يستطيع معه أن يعرف ما يجب عليه عمله، وقد تتمكن من تقديم المساعدة اللازمة له إذا همست في أذنه بما تتوقعه منه أن يعلمه، وعندها يستجيب له، كما لو كانت هذه التوقعات صادرة نه وليست صادرة عنك، وإذا بدا لك أنه يتحداك فاعرف ما إذا كان طلبك منه قد صيغ بصيغة إيجابية، وصيغة الأمر والنهي تحمل في طياتها إتجاها معاكساً لما تريده كأن تقول له مثلاً : لا تركض، أو : قف حيث أنت ولا تتحرك. إن الصيغة الإيجابية تتضمن أسلوباً خاصاً في العمل، وتوحي بالمساعدة في توجيه إن الصيغة الإيجابية تتضمن أسلوباً خاصاً في العمل، وتوحي بالمساعدة في توجيه السلوك، وعندما تنطق أموراً محددة من خلال إيجابية، فأنت بها تحمل للطفل شعوراً بالأمن والطمأنينة، وتخلق عنده جواً يمنحه الحركة ليتعلم ويكتشف.

ثانياً : المنهاج وفهم الذات

إن أي منهاج للروضة يجب أن يساعد الأطفال على أمرين هما :

الأول : تنمية إتجاهاتهم ومنذ اليوم الأول للعام الدراسي الذي يلتحقون به بالروضة، وهذا يقتضي منهم أن يمارسوا مختلف المهارات الأكاديمية، والفن والموسيقى، لأن من شأن هذه الممارسة أن تشكل الأساس لارتياد آفاق واسعة، وليصبح بوسع الأطفال وبمرور الزمن- أن يجدوا المتعة في ذلك وأن يكونوا قادرين على الاستيعاب والشرح والتفسير، والتعامل مع المواقف الحياتية بأسلوب له معناه.

الثاني : أن يساعد الطفل على أن يفهم ذاته، ويتمشى هذا البعد النفسي مع البعد الأكاديمي بل، ويتداخل معه لدرجة لا يلحظ معها المراقب أن فهم الذات هو جزء من النشاط وأنه، سيصبح في أوقات معينة نقطة الانطلاق الذي سينبثق منها، ويبني عليها المنهاج، فالأطفال الذين يتمتعون بالراحة النفسية يعملون بفاعلية كبيرة، وحين يتم التركيز على فهم الذات يمارسون أنشطة بدافع التعلم الذاتي ويمكن للطفل أن يفهم ذاته من خلال ما يأتي :

- اللعب بالأدوار .

- المسرح والحركات الإبداعية
- المراجع والكتب والمخطوطات .
- خلق اتجاه ذاتي نحو النظام.

وتتطلب معرفة الطفل لذاته. أن يستكشف ما حوله من الأشياء والأشخاص، ومن ثم خلال التخطيط الذي يقوم على التفكير العميق، ويرضى عنده النزعة لمعرفة الأقران كأشخاص متميزين عنه، أو كأصدقاء.

يجب أن يقترن الفهم الذاتي بتقدير الإنسان لذاته، فشعوره بأهمية في المجتمع، ودوره فيه، وإنجازه، يعتبر حجر الزاوية في بناء سعادته، وتصبح الحياة عنده ذات معنى وذات متعة. وكل من يمتلك هذا الشعور قادراً على إستقبال الحياة والولوج إلى ميدانها بثقة وتفاؤل وأمل، وكلما قام هو على تصريف شؤونه بنفسه.

كلما ازداد تقدير الناس واحترامهم له، ويتطلب من المعلمة أن لا تتدخل في شؤونه، وفيما يمارس إلا عند الضرورة، وفي الوقت المناسب، والى الحد الأدنى وبالقدر المناسب فهي تدخل السرور إلى نفسه حين نقول له : ويمكنك أن تقوم بهذا العمل بنفسك، أو سأساعدك في عمل كذا وكذا، فهي تدخل الأمن والإطمئنان إلى نفسه الذي يعود عليه براحة نفسية لأن هناك من يقف إلى جواره إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

وكلما كان الطفل أقدر إنجاز عمله وإتقانه، كلما أخذ مكانه كفرد في مجموعة يتحمل كل فرد فيها مسؤوليته، وزاد احترامه للنظام والقانون اللازمين لحياة جماعية سعيدة.

اللعب بالأدوار :

اللعب بالأدوار هو أن تضع نفسك مكان شخص آخر، وتحاول أن تتقمص شخصيته، فتقوم بما تتوقع منه هو أن يقوم به، وكأنك هو، وفي القيام بالأدوار ما يساعد الطفل على النفاذ إلى المشاكل، ويزيد من شعوره في التقمص العاطفي وفهم الحوادث التاريخية، وحين يمثل الطفل حادثه سمع بها، أو قرأ عنها فإنه يفرغ فيعل أحاسيسه، ويضفي عليها إتجاهاته وجزءاً من شخصيته، وبهذا يعرف الكثير عن ذاته.

إن كل فرد من أفراد المجتمع يسهم بدوره في مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا الدور هو تنظيم سلوكي للإتجاهات والاستجابات المرتبطة بمواقف خاصة في المجتمع، واللعب بالأدوار ينمي علاقات الطفل الإجتماعية، ويتيح له الفرصة ليتعلم بعض الأوضاع الهامة التي تفيده في التعامل مع المجتمع والذي يبدأ عندما يأخذ الطفل في المشاركة بالألعاب البسيطة ثم في الألعاب المركبة والتعاونية فيما بعد، والتي تزيد من قدرته على المشاركة مع الغير ودور الجماعة في الحياة وعلى دوره المنوط به في هذه الجماعة.

يتعلم الطفل من توزيع الأدوار أن يأخذ بالحسبان سلوك الآخرين ومشاعرهم، كما يفهم أن عليه أن يسلك سلوكاً معيناً وأن يلتزم به إذا كان على

بقية الأطفال أن يسلكوا السلوك المقرر لهم. فإذا قام أحدهم بدور الطبيب فإن على الآخرين أن يقوموا بدور الأمهات اللواتي يقلقن على أبنائهن المرضى، وعلى القسم الآخر أن يقوم بدور الأطفال المرضى أو الممرضات.

وعن طريق اللعب بالأدوار يجرب الطفل القسوة والخشونة والألم، وعن طريقها يتعرف على قدراته وعلى مواطن الضعف عنده وعلى مواطن القوة كذلك.

وما هو بحاجة إلى مزيد من التدريب عليه، وإكتساب الخبرة فيه، وإذا شذ عن دوره، أو لم يقم به، ذاق مرارة الطرد من الجماعة وعدم المشاركة معهم كما يتعلم مهارة التغيير وبسرعة من سلوك معين إلى سلوك آخر، الأمر الذي يزوده بالخبرة في تكوين الرأي والقدرة على تقمص شخصية الغير أو القيام بسلوك ما بفاعلية أقوى وأكثر قدرة كلما دخلت هذه في تجربته الخاصة، وعبر عنها وعما يقوم به من نشاط فقد يعبر عن الشجاعة أو الخوف والحماسة أو الحزن معتمداً على مشاهداته لمثل هذه المواقف، وعلى شعوره إزاءها، وعلى المعلمة أن توفر لأطفالها الخبرات لتكون بمثابة الأساس الذي يبنون عليها أدوارهم.

وقد يبادر الطفل نفسه للقيام بدور ما، وما عليك إلا أن تصغي له بإهتمام وهو يلعب أو يمارس نشاطاً، وأن نزوده بكل ما من شأنه أن يزيد من وضوح الصورة بالنسبة لحقائق ومظاهر وتعميق فهمه لها.

الدور كأساس وأسلوب لفهم السلوك:

يمكن أن نستخدم اللعب بالأدوار لفهم المواقف السلوكية، وهو أسلوب شائع عند المعلمين والهدف من ذلك هو مساعدة الطفل على إكتشاف حلول

لمشكلة ما، وبخاصة تلك التي نلحظها أثناء انهماكه في نشاط ما يسند فيه إليه بدور خاص، وبخاصة إذا لم يبد الطفل الرغبة والحماسة لممارسة نشاط مقيد غير حر، وهو أمر يخلق لنا بعض الارتباك لفهم دوره، فهو يحب ان يقوم بالدور الذي يختاره هو، والذي نوفر له الأجهزة الحديثة للقيام به، الأمر الذي يزيد من قدرته على فهم ذاته، ودون أن نفرض عليه نشاطاً لا تتوفر لديه الرغبة للقيام به أو لا يستطيع ممارسته، أو ليست لديه الكفاية المطلوبة للقيام به.

وحين يمارس الطفل بنفسه اللعب والتمثيل، والقيام بالأدوار يكتسب من ذلك خبرة ذات معنى بالنسبة له، كما نستطيع نحن أن نعرف الكثير عنه من خلال ملاحظتنا لتصرفاته وسلوكه وهو يقوم بهذه الأدوار وعلينا قبل أن نصدر حكمنا على الطفل من خلال سلوكه وتصرفاته أن نمنحه الفرصة والوقت اللازم للتعبير عن أفكاره الخاصة، والمبررات التي قادته لهذا السلوك حسب رأيه الخاص، وتصوراته الخاصة، ودون أن نطرح عليه بشكل مباشر أفكارنا نحن وآراءنا الخاصة بهذا الخصوص.

ومن خلال اللعب بالأدوار، يمكن أن يقف الطفل على المهمة الإنسانية التي يقوم بها الطبيب مثلاً وما يجري داخل المستشفى ودور كل من يعمل فيه كالطبيب والممرضة والصيدلاني والمصور بالأشعة وغيرهم من أرباب المهن الأخرى ، كما أنه بهذا الأسلوب تتوفر له الفرصة لنفس عن عواطفه ويعبر عن أفكاره بطريق غير مباشرة، وبخاصة إذا كان في هذا ما يجعله يتردد أو يخاف التعبير عنها بشكل صريح وواضح.

المسرح والحركات الإبداعية :

يوفر المسرح المجال لنشاط تقوم به المجموعات الكبيرة بإشراف المعلمة أما اللعب بالأدوار فيوفر المجال في ذلك للمجموعات الصغيرة، وما لم تنخرط المعلمة في هذا النشاط، وتشاركهم فيه يصعب عليها أن تدرك كيف يتسنى لمثل هذا العدد أن ينخرط في هذا النشاط.

وكيف يمكن أن يفهم الأطفال أنفسهم ويقفوا على حقيقة ذواتهم، وكيف ينمو لديهم الشعور بكيانهم الخاص، والمتمثل في إستخدام كلمة (أنا) والذي هو شعور هام في التعلم الذاتي وفي الحياة.

المراجع والكتب والمخطوطات :

يتأثر الأطفال بالأدب كما يتأثر الكبار، إذا ما قرأنا لهم قطعة أدبية مناسبة، وبإلقاء مناسب، فلديهم القدرة على التأثر والمقدرة العقلية للاستجابة للأفكار والمفاهيم الجديدة، والقدرة على الإستيعاب والمتابعة، وشأن الأدب شأن الموسيقى والفن، ينفذ إلى عقول الأطفال وقلوبهم ، ويؤثر على عواطفهم .

يهتم الطفل بالكتاب، وما بداخله في وقت مبكر، ويدافع من حبه للاستطلاع فهو يميل إلى الجرس الموسيقي، وينجذب إليه ، كما ينجذب إلى الصورة الملونة، وتقليب صفحات الكتاب ويجد متعة كبيرة حين يستمع إلى قراءة قصة سواء أكان منفرداً، أم مع زملائه، وحين تنمو قدرته اللغوية تشجعه الكتب ليتحدث عن تجاربه، وتحفزه على طرح الأسئلة لتنمية معرفته وإشباع رغبة حب الإستطلاع عنده.

لقد إستخدم الإنسان في سابق عهده الرسوم والأشكال والصور ليعبر بها عن مفاهيمه وأفكاره، وأصبحت هذه المهارة فيما بعد واجباً على الطفل أن يتعلمه ليعرف مدلولها وليستخدمها في التعبير.

إن تزويد الطفل بالكتاب المناسب وإثاره إهتمامه والإقبال عليه. في مرحلة طفولته هو من مهام الكتاب ولذا فكل تذمر أو شكوى من عدم إقبال الطفل على القراءة واستخدام الكتاب لتنمية المعرفة عنده هو مسؤولية تقع على عاتق الكبار كذلك.

ويهدف إستخدام الكتاب في مرحلة الروضة إلى ما يلي :

- القدرة على التعبير الشفوي.
- التزود بالثروة الفكرية واللغوية.
- إكتساب مهارة الإلقاء والحديث.
- تنمية القدرة على إستحضار الأفكار والإصغاء إليها.
- مشاركة الآخرين خبراتهم وتجاربهم.
- تذوق اللغة وجمالها لفظاً وكتابه.
- تنمية حب المطالعة عند الطفل والإقبال عليها وممارستها والألفة مع الكتاب.

خلق اتجاه ذاتي نحو النظام:

من الواضح أن النظام وإتباع قواعده ومراعاتها في التصرف والسلوك أمر ضروري في تربية الأطفال، ولا غنى لنا عنه داخل الصف وكل نظام جيد

يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مستوى نضج الأطفال ومستوى نموهم، وأخذ ميولهم واحتياجاتهم بعين الاعتبار فرادى أو جماعات.

والنظام هو العملية التي يتعلم بها الطفل التوفيق بين رغباته وأهوائه الخاصة وبين حاجات مجتمعه مدفوعاً في كل ذلك إلى ما يسمى الإنضباط الذاتي والأسلوب الذي يتم به ذلك يزيد من قدرة الطفل على الانضباط ومراعاة قواعد النظام بشكل ذاتي نابع من ذات الإنسان، وعن قناعة بذلك.

ثالثاً: النشاط والمنهاج

جرت في الآونة الأخيرة أبحاث مستفيضة تناولت نمو الأطفال وتطورهم. أدت إلي نتائج ذات أهمية بالغة بالنسبة لمعلمات الروضة، ولم تعد المدرسة نتيجة لذلك معهداً يتلقى فيه الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وإن كانوا يتلقونها الآن إما بالعمل المباشر أو عن طريق اللعب والتعلم بالعمل.

ومن الأهمية البالغة أن ننظر للطفل كشخص نام، لتعمل الروضة على إيجاد البيئة المناسبة والمناخ التربوي المناسب يتوفر فيهما لكل طفل نمواً مقبولاً يشمل جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والطفل النامي بحاجة إلى باحات واسعة، وفرص متعددة توفر له الحركة الطليقة، واللعب الحر، بالإضافة إلى ممارسة الرياضة البدنية المنظمة.

ويحتاج الأطفال - بشكل عام - يومياً إلى اللعب بأدوات تساعدهم على الإبداع يختارونها هم بأنفسهم، وبخاصة المواد الخام مثل الخشب والرمل، والألوان، فيشكلون منها ما يروق لهم، وما يمكن أن يتصوروه، ثم أن النمو العقلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي فالطفل يتعلم التفكير وهو يلعب في ظل ما يقوم به من نشاط أولاً، وفي ظل امتلاكه للمهارات اللغوية

اللازمة ثانياً. فهو يتعلم كيف يحاكم الأمور ويحللها وكيف يحل المشاكل عقلياً دون حاجة للاستعانة بمواد وأدوات حسية ولذا كان على الروضة والمدرسة معاً أن توفر للطفل يتعلم المناسبة للنمو العقلي، وبخاصة ففي السنوات الأولى من حياته وما دمنا تؤمن أن الطفل يتعلم بالعمل. كان علينا أن نوفر البيئة المناسبة لنمو حب الاستطلاع عنده. وأخذ زمام المبادرة والقيام بالتجربة والقدرة على حل المسألة.

إن التعلم بالعمل الحر الطليق، والخبرة الغنية باللعب وبرامج النشاط والتركيز على دوافع الطفل واهتماماته هي الطرق وأقربها التي تدل على أن الطفل ينمو في قدرته على الملاحظة والتركيز والتذكر وذلك لأنها تتفق مع ميوله ودوافعه المختارة.

ينمو الطفل في المجال العاطفي من خلال قدرته على ممارسة الانفعالات والتعبير عنها، ثم في ضبطها فيما بعد، والتحكم فيها وان كانت عملية السيطرة عليها عملية بطيئة تعتمد كثيراً على بيئة الطفل، وهنا لا بد من التركيز على أهمية اللعب والتوكيد على دوره، باعتباره منفذاً للطاقة العاطفية وإزالة التوتر.

فالطفل الذي يخاف من الكلب مثلاً قد يتغلب على خوفه هذا. إذا هو قام بتمثيل دور الكلب، غير أن الخطر الماثل في هذا المجال إذا توقعنا من الطفل أن يسلك فيه سلوكاً مثالياً، وأن يسيطر على عواطفه سيطرة تامة، فالأب والمعلم الناجح هو الذي يعرف كيف يمارس فضيلة الصبر والتوجيه الهادئ غير المنفعل في تعامله مع طفله في المواقف العاطفية.

وللنمو الاجتماعي صلة وثيقة بالنمو العاطفي ويعتمد كثيراً عليه، فإذا كان سلوكه مقبولاً من المجتمع دل ذلك على أنه قد مر في صراع مع دوافعه ورغباته الخاصة واستطاع معه أن يتحلل من الانسياق وراءها شيئاً فشيئاً، مكنه من السيطرة عليها والتحكم بها بالتدريج، وهو أمر لا يمكن أن يتم فجأة أو في وقت قصير، ولذا كان على الروضة أن تهيئ برنامجاً يوفر للطفل فرصاً طيبة لنموه الاجتماعي، وأن تشجع كل نشاط تعاوني دون أن تجبره عليه، أو تلزمه به ولا بد للطفل من أن يمارس نوعاً من الانضباط الذاتي، قبل أن يصبح عضواً مقبولاً في المجتمع ويشعر أنه شخص مرغوب فيه، وتصبح مهمة المعلمة في هذه الحالة أن تساعد كل طفل على أن يعتمد على نفسه وأن يثق بها، ما دام الاعتماد على النفس والثقة بها أصبح متطلباً سابقاً لكل عمل جماعي والمشاركة فيه. ولا شك أن ما نوكله للطفل من مسؤوليات ولو كانت بسيطة لها أهميتها في إيجاد الوعي الاجتماعي عنده.

ويحتاج الأطفال جميعهم إلى نشاط يتطلب منهم بذل الجهد، وتتوفر لهم فيه فرصة الإنجاز، وفرصة النجاح. وحتى يتم لنا ذلك فلا بد من أن نكون على علم بقدرات كل طفل في كل مرحلة من مراحل نموه.وأن لا نتوقع منه مستوى من الإنجاز يفوق كثيراً المستوى الذي تؤهله له قدراته ومواهبه.

ومن المهم للمعلمة وهي تشرف على الأطفال في نشاطهم أن تشعر بالثقة والطمأنينة في كل ما تقوم به، الأمر الذي يتطلب منها أن تكون واعية لما يقولون به من نشاط تحت إشرافها وبالأسس التي يقوم عليها هذا النشاط ومنذ البداية، ثم أن تكون مؤمنة بما يقومون به ومن فائدته لهم، وبالأهداف

التي تسعى إلى بلوغها في هذا النشاط عند الأطفال، وأن تعمل على تنوع هذا النشاط وتغييره واستبداله، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وأنها رأته ضرورياً، على أن يكون هذا التغيير بشكل متدرج وفي وقت له قيمته وأهميته عند الأطفال. كأن يكون بمناسبة عيد ميلاد أحد الأطفال، أو بمناسبة دينية أو قومية أو تاريخية أو في بداية فصل دراسي أو غير ذلك من المناسبات.

ويزداد الاعتقاد بأن العمل والنشاط يعمل على تنمية القوى الجسمية عند الأطفال، وزيادة قدرتهم على الانضباط، والمواظبة في العمل واسترجاع الحقائق وتذكرها وحل المشاكل، وذلك بزيادة ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم وحبهم لمشاركة الآخرين والتعاون معهم .

إن معرفتنا باستخدام دوافع الطفل في التربية الذاتية لا تزال في بدايتها، إلا أن ما يصيبونه من نجاح في نشاطهم سيبقى دائماً وأبداً الصورة التي تعبر عن الأطفال في كل عمل يمارسونه وأي نشاط نريد لهم الاستمرار فيه لا بد أن يكون مبعث اهتمام الأطفال فوجود كومة من الرمل تثير فضولهم فتدفعهم للتعرف عليها والإمساك بها واللعب بها وتشكيلها بالشكل الذي يريدون، ووجود طيارة صغيرة يدفعهم إلى تفكيكها للتعرف على أجزائها، وكل نشاط يقوم على اهتمام الطفل وتلبية احتياجاته يساعد على المتعة والاستمتاع به، ويبعث على الشعور بالرضى والارتياح.

وإذا شجعنا الطفل على أن يأخذ زمام المبادر ة أثناء النشاط وعلى مواصلة التجربة للوصول إلى نتيجة مرضية ساعده ذلك على الإنجاز

وبالتالي الشعور هذا الإنجاز، والاستمتاع بالحياة التي يحياها الأطفال ثم ساعدهم ذلك على فهم ذواتهم.

وكل نظام فاعل هو الذي يشجع الفرد على احترامه والعمل بقواعده ومقتضاه وعدم خرفه وهو أمر لا يتأتى إلا إذا فهم الإنسان ذاته، ولذا علينا أن نفهم الطفل بالوقوف على عاداته وطباعه وقدراته وخصائصه النفسية لنستطيع أن نتعامل معه على هذا الأساس وان نشجع عنده النواحي الإيجابية. ومما يساعدنا على ذلك أن نتحسس شعوره ودوافعه وان نتفهم ما عنده من مشاعر وأحاسيس، ونعرف الدافع لها، بغض النظر عن نوعها، وما إذا كانت تلقى منا الرضى والقبول، أو الرفض والنفور، كل ذلك لنقف على حقيقة ما عنده دون تطرف ودون إهمال فنعرف خوفه ومم يخاف وغضبه ومم يغضب، وحزنه وسروره وما الذي يحزنه أو يفرحه، وهكذا ونعرف ما إذا كان ينطوي على نفسه أو يحب الاستطلاع ومشاركة الغير والتعاون معهم، وهذا كله يعرف من السلوك الظاهر للفرد ومن خلال تصرفاته مع نفسه ومع الآخرين، ومع ما يحيط به من بيئة ومناخ وذلك من أجل أن نفهم هذا السلوك، ونفهم دوافعه وأسبابه، ففي هذا ما يوفر لنا مساعدته على إن يتصرف بشكل مقبول مع أفراد مجتمعه، وحتى يتسنى لنا ذلك علنا أن نوفر له الفرصة للتعبير الحر عما يكنه في نفسه وما يشعر به ونشجعه على ذلك بطريقة غير مباشرة فنقول له مثلاً : يبدو انك غاضب لأن زميلك استفزك بتصرفاته أو لأنه أثارك بكلماته أو أنت حزين لأن صديقك مريض.

وقد يكون مجرد التعبير عن الشعور سبباً كافياً لتحويل أنواع خاطئة من السلوك على أخرى صحيحة، أما إذا اكثر الخطأ، احتاج إلى وسائل أخرى يعبر بها عن نفسه وعما يشعر به، فالتعبير عن الإحساس الذي يشعر به الطفل يوقفنا على مشاكله، وما يقلقه، وعندنا نأخذ بيده إلى الحل الصحيح وقد نصرفه ليمارس نشاطاً آخر غير الذي يمارسه يجد به الصبر والسلوان مما يحس به ويشعر. ويجد فيه فرصة للترويح عن نفسه والتفكير بهدوء بعيداً عن التسرع فيه أو التطرف الذي يخرج به عن حد الاعتدال.

وحتى نعيد الطفل إلى الطريق الصحيح علينا إن نتقبل أحاسيسه فلا أحاسيسه فلا نغضب إذا ما أبداها لنا أو نهتم بها، أو نعمد إلى تأنيبه وتوبيخه وأن نشعره بأننا نقدر له أحاسيسه وشعوره وأن له عندنا قيمة وقدره في نفوسنا، وأن له الحق في أن يكون له إحساسه الخاص به وإن خالف في ذلك مشاعر الآخرين وأحاسيسهم .

وإذا كان المنهاج من النوع الذي يتحدى قدرات الأطفال ويلبي لهم احتياجاتهم وميولهم ويحفزهم على العمل ويجدون فيه متعتهم ويوفر لهم فرصة الإنجاز أصبح عندها منهاجاً له عندهم معناه، وهذا هو بحد ذاته مفهوم النظام كما سبق تعريفه، بأنه مساعدة الطفل على التوفيق بين رغباته الخاصة وبين متطلبات مجتمعه الذي هو جزء منه، وأحد أفراده.

إن مزيداً من فهم الطفل يساعدنا على وضع برنامج يناسبه، ويتفق على ميوله واهتماماته، وبشكل يساعده هو على أن يفهم ذاته ليصبح فرداً

متعاوناً في الجماعة، كما يساعدنا على أن نضمن البرنامج أنشطة تمس أحاسيسه بشكل مباشر ويساعده على فهم ذاته.

أن مهمة معلمة الروضة تنحصر في تقبل أحاسيس الأطفال ومشاعرهم وفي توضيح المفاهيم الخاطئة التي قد تعلق في أذهانهم، وأن توفر لهم جواً يجد فيه كل طفل ما يتحدى قدراته ويمنحه الفرصة للفوز والإنجاز.

إن المبرر الأساسي في قيام نشاط يتفق واهتمامات الطفل هو أن هذا التوافق يعمل على زيادة احترام الذات عنده، وفي حبه للحياة ، ووجود تعلم هادف، واستخدام الذكاء في حل المشاكل.

ومن هنا كانت الحاجة لأن تفهم المعلمة احتياجات الأطفال، واهتماماتهم، للعمل على إيجاد أنشطة معينة تقوم على هذا الأساس وأن تعمل على إبراز ما قاموا به ليكون هناك تقدير لما قاموا به وأنجزوه، وهذا التقدير يدل على تقديرنا لذواتهم وقدراتهم وعلى احترام هذه الذوات والقدرات ونتيجة لذلك يقوى عندهم الإحساس بالحياة وضرورة التفاعل معها بقوة ونشاط، وكلا الأمرين أساس للتطور السليم للشخصية المستقلة، والكيان المستقل.

إن توفر جو من الحرية عامل أساس في نمو النشاطات الإبداعية وتطورها، ويمكن أن نوفر جواً من هذا النوع ولو بشكل محدود ضمن الحصة المدرسية وذلك يمنح الأطفال حرية الاختيار أولاً، وإعطائهم زمام المبادرة ثانياً.

ومن شأن جو الحرية هذا أن يبعث على نمو الخيال عند الأطفال والذي يبدو للعيان في مظاهر عديدة منها استخدام الدمى، والقصص والموسيقى والرسم والتلوين.

وللنشاطات الإبداعية دورها في تطور شخصياتهم ونموها، وبها يعمدون إلى حل بعض مشاكلهم الخاصة - وبها يجدون متنفساً لمشاعرهم وعواطفهم، وحتى يصل هذا التطور مداه، فلا بد من فهم احتياجات الأطفال والعطف عليهم ومن ثم التعاون معهم والعمل على مساعدتهم.

إن الطفل المبدع بحاجة إلى أن نطلق قواه الإبداعية من عقالها وان نعمل على تنميتها إلى الحد الأقصى لها. ومن ثم هو بحاجة إلى استخدامها وتوظيفها في مجالها المخصص لها.

إن القلة منا هم الذين يحاولون ترجمة الأفكار إلى أعمال. حيث تتوفر الفرصة عندها للنمو الكامل وع هذا يقول (لورد أفيوري) أن غلطتنا الكبرى في التربية هي في تقديسنا للتعليم بالكتاب فنحن نجهد الذاكرة دون أن نكد القريحة ونعمل العقل والفكر فليس المهم هو كثرة ما يتعلمه الطفل وإنما هو إيجاد الرغبة عنده ليتعلم، فإذا نجحنا في أن نغرس عنده حب التعلم ضمنا له بذلك أن يتعلم.

يكافح أطفال ما قبل المدرسة للحصول على الاستقلالية والتوكيد على الذات وهو أمر يتطلب من معلمة الروضة أن تتفهمه وتقر به، وهذا الاتجاه بالإقرار بأهمية العواطف والأحاسيس كعوامل مؤثرة على سلوك الأطفال

ومحددة له، فتح لمعلمات الروضة عالماً جديداً وأوجدت لديهن الحماسة للحقيقة التي تقول بأن العواطف تؤثر على السلوك وأن كل من يلبي من الأطفال احتياجاته العاطفية يجرؤ على الدخول في التجربة والاختبار، ويصبح طليقاً في إقامة العلاقات مع غيره، ويصبح قادراً على تحمل الخطأ ونتائجه، واحتمال الوقوع في الفشل والإخفاق. بخلاف من يسيطر عليه الخوف والقلق الذي يصبح غير قادر على التعايش مع الآخرين ويضعف إحساسه بثقته بنفسه والاعتماد عليها ويتدنى تقديره الذاتي لنفسه ولقدراته وقد يتحول إلى الاتجاه السلبي في سلوكه أو إلى التطرف فيه إشعاراً منه لنفسه أنه قادر على أن يمتلك زمام أمره ويسيطر على دنياه.

إن إدراكنا لأهمية السلوك العاطفي للأطفال قدم لنا الدليل على احتياجاتهم وساعد المعلمات على أن يدركن حاجة الأطفال للتعبير عن شعورهم وأحاسيسهم لا تقل عن حاجاتهم لضبطها والسيطرة عليها وأصبحوا اكثر احتمالا لما يزعجهم من أنواع السلوك، وبذلوا المحاولة للتعرف على أسبابه واكتشافها واصبحن أكثر استعداداً لتفهم احتياجات الطفل، وتقبل أنواع السلوك التي لا تحوز على الرضا.

إن إقرارنا بأن للأطفال عواطف قوية يحتاجون معها إلى التنفيس عنها اكثر من حاجتهم إلى كتبها أو رفضها قد يحدث نوعاً من الفوضى إذا لم نعرف كيف نتعامل مع هذه القاعدة بشكل سليم، وذلك حين تسمح لهم المعلمة أن يعبروا عن عواطفهم هذه كما يشاؤون ودون اعتبار لأي شيء آخر، إذ علينا أن ندرك أن حاجة الطفل للتعبير عن عواطفه ومشاعره لا

تفوق حاجته إلى القدرة على ضبطها والسيطرة عليها وعلى المعلمة أن توفر هذه الضوابط ليس بإطلاق التهديدات للطفل وإنزال العقوبات به، أو بالسخرية منه والاستهزاء به، وإنما بالحزم أولاً وبالوضوح في التعامل معه ثانياً لكل ما هو جوهري ومعقول. وكل ما يتفق وعادات المجتمع وحياة الجماعة.

وهذا يتضمن مجموعة من الأحكام والقوانين البسيطة والسهلة التي تهدف إلى مساعده الأطفال في إمتلاك السيطرة الذاتية على أنفسهم وعلى عواطفهم.

حصة العلوم الاجتماعية والطبيعية :

ليس هناك من شك في أن يكون لدى الطفل شعور وإحساس بأسلوب ما بالقوى والظواهر الطبيعية سواء أكان ذلك عن طريق الخبرة والتجربة أم عن طريق الملاحظة والمراقبة وإن كان هذا الإحساس يختلف من شخص إلى آخر باختلاف تجربته وخبرته أو باختلاف اهتمامات كل منهم وما عنده من قدرات.

ومن هذه الظواهر وأقربها إليه الحرارة والبرودة والحركة والسكون والصوت والضوء والظلام والشد والجذب وتغير المناخ في الفصول المختلفة.

ولدى معظم الأطفال - إن لم يكن كلهم - بعض الخبرة عن حياة النبات والحيوان، وحتى تكون لهذه الحصة أهميتها وفائدتها للأطفال فلا بد من أن يتوافر لدى المعلمة الميل العلمي والاهتمام به وأن يكون لديها إلمام عام

بمواد عملية مختلفة في حقول مختلفة كالفلك والكيمياء والفيزياء والأحياء والنبات حتى تستطيع مجابهة المواقف الطارئة التي تنجم فجأة، وعلى غير ميعاد من احتياجات الأطفال ومن الأسئلة التي يطرحونها دون سابق إنذار ودون توقع منا، كما أن ما يتعلمه الأطفال في مثل الحقل يجب أن يتوافق مع ما عندهم من اهتمامات، وما لهم من إحتياجات وبما يتلاءم للتوفيق فيما بينهم من فروق فردية قد يكون سببها فروق فطرية أو بيئية أو مجتمعية، ويمكن للمعلمة أن تستقي المعرفة العلمية لأطفالها من المصادر التالية:

1. ما نسمعه من الآخرين من أحاديث وندوات علمية .
2. ما يكتبه الآخرين ونقرأه عن الظواهر العلمية المختلفة في شتى الحقول والمجالات.
3. الصور والأفلام والأشرطة السينمائية أو التلفزيونية .
4. عن طريق التجربة والملاحظة .
5. عن طريق استغلال موارد البيئة في تفهمها للأحوال الطبيعية والجوية ومظاهرها الحيوانية والنباتية والمناخية.

حصة النشاط:

تهدف هذه الحصة إلى توفير الفرصة للطفل ليتعامل فيها مع حل المشكلة وأن يمتلك المقدرة على التخطيط والتنفيذ للمشاريع الفردية والجماعية، وتوفير الفرصة له والمناخ الملائم للتعبير عن الذات كما تعلمه

مشاركة الآخرين والتعاون معهم ومبادلتهم الخبرة والتجربة وما عندهم من أفكار، وتعمل كذلك على تنمية مهاراته الحركية ومساعدته على تكوين عادات نظامية في الصف والعناية بمحتوياته، وأخيراً توفر له الرضا والمتعة بالتجربة والإنجاز.

يجب أن يتوافر في حصة النشاط تجارب من نوعيات مختلفة منها تجارب مباشرة وأخرى نصف مباشرة وثالثه لحل المشكلة بحيث يعمل الطالب فيها بعقله ويده.

تبدأ الحصة في النشاط بمناقشة الأفكار التي تنجم عن التجربة دون أن تعرض المعلمة رأيها على أحد من الأطفال وإنما ترشد الجميع وتوجههم وعن طريق الحوار والنقاش إلى أنشطة متعددة ومختلفة كي تتاح للجميع الفرصة للعمل في الوقت نفسه.

أما المعلمة فتقف في الحصة موقف المراقب والملاحظ لما يجري فيها، تتعامل مع الأطفال معامله موضوعية وعلمية في كل ما تلاحظه منهم، وتقف عليه من أعمالهم وتصوراتهم وتندمج معهم في عملهم ونشاطهم، وتثني على ما يقومون به من أعمال شريط التزام جانب الاعتدال في هذا الموقف، وتقوم بالإرشاد إلى الطريقة السليمة في استخدام الأدوات والمواد التي تلزمهم في نشاطهم وتعمل على تشجيعهم للعمل بروح الفريق المتكامل المتعاون، فتعزو كل إنجاز يتم في هذه الحصة إلي الجماعة وليس إلى فرد واحد بعينه، ومن

الأهمية اللازمة أن تكون خلال الحصة في تعاملها مع الأطفال ودودة وصبورة قادرة على الاحتمال.

وفي نهاية الحصة يقوم الأطفال بتنظيف الأدوات التي استخدموها في نشاطهم وإعادة ترتيبها ووضع كل منها في الموضع المخصص له، وعادة ما تكون هذه الأدوات المستخدمة في النشاط مثل المراييل، والمكعبات ، والألواح الخشبية الصغيرة، والكرتون والورق المقوى، وطوب البناء، والقماش وأدوات المطبخ، والورق الملون منه والمقوى، وكذلك علب الألوان والملح والمعجون والطحين والصحون والأطباق وورق التنظيف والبلاستسين.

حصة اللعب الحر :

تهدف هذه الحصة إلى العمل على اكتساب المهارات التالية :

1. حسن الاختيار حيث يحق للطفل أن يختار النشاط الذي يمارسه في هذه الحصة ودون تدخل من أحد.
2. القدرة على إجراء التجارب بالتعامل مع الأدوات الموجودة في الروضة، والألعاب والدمى.
3. ممارسة اللعب الدراماتيكي، والانغماس فيه.
4. القدرة على حل مشاكله الاجتماعية بالاختلاط مع زملائه والتعامل معهم.
5. القدرة على التعبير الحر مع الآخرين، وفي أي شأن من شؤونه الخاصة أو ألعابه .

6. القدرة على الإمساك بزمام المبادر، وأخذ الدور القيادي والإرشادي لجماعة من الطلبة بشكل إفرادي. ودون إرشاد من المعلمة أو توجيهها.
7. يمارس تجربة مشاركة الآخرين والعمل الجماعي بالتعاون معهم دون تدخل المعلمة في الأمر.
8. يمارس المرح ومتعة الإنجاز عن طريق العمل الجماعي، وما يحققه من أهداف في اللعب.

من المفضل أن تكون حصة اللعب الحر في منتصف النهار والبرنامج اليومي، حتى توفر للطفل الراحة والاستجمام مما لاقاه من جهد وهو يزاول الأنشطة المنظمة والتي تحدها بعض الحدود والقيود، ويحتاج ممارسة هذا النشاط إلى غرفة العاب أو ساحة واسعة وتحكم النشاط فيه بعض الأنظمة المتعارف عليها بين الجميع. من أجل مصلحة الجماعة ورفاهيتهم، ويغلب على الأنشطة التي تمارس فيه ما كان يتفق منها مع هوايات الأطفال وتصوراتهم وميولهم. فقد يمارس الأطفال في هذه الحصة دور الشرطي أو رجل المطافئ أو بائع الحليب أو ساعي البريد أو الطبيب أو الكهربائي. أ و النجار أو البقال، أو عامل الأنابيب، وقد يقومون فيها بعمل طيارات ورقيبة أو قطارات أو أوراق بحرية، أو أنشطة والعاب بالكرة.

أما دور المعلمة فهو تشجيع الأطفال على ممارسة بعض الألعاب، وما يتفق منها مع ميولهم وهواياتهم والحيلولة دون التدخل من أحد في حرية

الآخرين وحقوقهم، وأن تعودهم على أن يحل كل منهم مشاكله بنفسه ما أمكن ذلك، وعليها أن تشاركهم في بعض أنشطتهم إذا هم طلبوا منها ذلك.

حصة الأناشيد والغناء :

من أهداف مثل هذه الحصة ما يلي :

1. الاستمتاع بسماع الموسيقى وتقديرها في خلق الذوق السليم عند الطفل، وتقديره للفنون الجميلة.
2. استخدام الأناشيد والغناء أحياناً وسيلة من وسائل التعبير عما يجول في النفس والذي قد لا يتمكن صاحبه من التعبير عنه بشكل صريح ومعلن، يمكن استخدامها متنفساً لما يعانيه الفرد من ضيق نفسي أو عضلي وجسمي.
3. الشعور بالمتعة النفسية حين يستمتع إلى الإنشاد والغناء .

ومع أنه لا يوجد وقت مخصص في الرياض للغناء الجماعي، إلا أن بعضها يستعمله في وسط النهار وهو الأفضل، بينما يستعمله البعض الآخر في نهاية اليوم المدرسي.

وتتراوح مدة الحصة ما بين (10– 15) دقيقة يتعلم فيها الأطفال أناشيد وأغان شعبية وفولكلورية ويكون غناء المعلم عادة هو النموذج الذي يستمعون إليه، وقد يزودونه بأدوات موسيقيه حقيقية مثل، الطبل والدف أو البيانو أو

الناي، وقد يأخذون بالتصفيق أثناء الإنشاد أو الغناء بين الحين والآخر بهدف التشجيع وبعث النشاط في النفوس.

ومن شروط أية أنشودة أو أغنية أن يكون لها موسيقى عذبة، ونغم يسر الأطفال فأهمية ذلك عندهم تفوق أهمية كلماتها وما تحمله من معان ومضامين، فضلاً عن حفزهم لحفظها عن ظهر قلب، وتزويدهم لها فيما بينهم وبخاصة إذا أثارت اهتمامهم، وفهموا معناها وكانت تتعلق بموضوعات مطروحة عندهم، ومألوفة لديهم. أو مارسوها خلال أنشطة جماعية يقومون بها جلباً للمتعة والتفاعل مع الجماعة والترويح عن النفس . كما يحدث ذلك أثناء حفلة راقصة أو أثناء حصة الرسم أو حين القيام بنزهة خلوية أو في الساحة أثناء حفل أو استعراض رياضي أو إثناء التمثيل، أو وهم يطيرون طياراتهم الورقية.

علينا أن نشجع الأطفال على الإنشاد بحركاتهم الإيقاعية الخاصة وتلحينهم الخاص إذا توافر ذلك عندهم وقدروا عليه.

ومن الضروري أن تتكرر في الأنشودة بعض الكلمات والأبيات، وان تكون مقفاة فالقافية تساعد الأطفال على التعلم والتفكير فضلاً عن متعتهم وسرورهم بها وان نصغي نحن الكبار إلى أدائهم وإنشادهم ليشعروا بأننا نهتم ونعني بهم وكذلك الحال بالنسبة للمعلمة من حيث تذوقها الموسيقى، ومتعتها بسماعها، وستصبح عندهم الموسيقى فيما بعد متنفساً لأحاسيسهم ومشاعرهم ومما يساعد على تنمية التذوق الموسيقي والروح الموسيقية عندهم أن تقوم الروضة بتشكيل فرق من الأطفال بعضها موسيقى وبعضها للإنشاد أو جوقة موسيقية وكذلك إقامة حفلات موسيقية أو أخرى تشمل فقرات موسيقية وعزف موسيقي

وان ننتهز الفرصة المناسبة للقيام بهذه الأنشطة كالاحتفال بعيد الأم مثلاً أو بعيد أحد الأطفال، أو بالمناسبات الوطنية والقومية، وكذلك مشاركتنا لهم في الغناء والأناشيد وهم يرددونها أثناء قيامهم بأنشطتهم، وقد تطلب منهم تقليد أصوات الأدوات الموسيقية، كل على حدة، وقد نسمعهم أصواتها بشكل عال ومنخفض ومعتدل.

حصة الفن :

للفن أهميته ودوره في صقل شخصية الفرد، وتنميتها والعمل على تهذيبها، فالعلاقة بين الفن والذوق علاقة وطيدة، وارتباط قوي، ففي الفن يجد الطفل متعته، كذلك فرصته على الإبداع، ولذا يعطي المربون الكثير من وقتهم وتفكيرهم لإيجاد نوع من التربية المتوازنة تمكن الطفل من ترسيخ خبرته اللازمة لتنمية شخصيته بشكل شامل ومتكامل وفي حقل الموسيقى يجد الطفل المجال الذي ينطلق فيه مع عاطفته ولذا كانت الحاجة ماسة لوجود علاقة ودية بين المعلمة وأطفالها في الروضة تقوم على تفهمها لهم والتي تبعث عند الأطفال الشعور بالأمن والطمأنينة فضلاً عن بث الثقة في نفوسهم.

إن الفن أمر لا يمكن لنا أن نتعلمه كسائر العلوم إلا أن الأسلوب الودي في المعاملة يبرز هذه الموهبة إلى عالم الوجود،والتعرف عليها بعد اكتشافها للعمل على تنميتها وتطويرها.

إن الطفل يدرك اثر الألوان والرسوم عليه وعلى ما يقوم به من أعمال وعلى ما يتشكل عنده من رؤى وأفكار والتي تختلف في طبيعتها بين طفل وآخر

وبين الكبار من جهة والأطفال من جهة أخرى، ويمكن تمييز هذه الفروق واكتشافها من خلال دراسة الرسوم والأشكال التي يرسمها الأطفال بأعتبار هذه الرسوم إحدى وسائل التعبير عن الأفكار والرؤى التي نراها وتراود أذهاننا. وهو أمر علينا أن نتقبله، ونعمل على إبرازه وظهوره باعتباره أحد العناصر التي تقوم عليها شخصية كل منهم.

يستمتع الطفل بالأقلام والطباشير الملونة، واستخدام الفرشاة، ومن خلال رسومه الأولية تظهر بالتدرج الرموز الأولى التي يبتدعها لنفسه والتي تتغير تبعاً لتطوره الذهني تستطيع أن تقدم له الحافز الأقوى ولتوجيه الأفضل الذي يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها.

يعبر الأطفال ل عن أفكارهم بطريقة منطقية بحتة، وهم يحبون أن يرسموا غالباً ويلونوا الجزء الأكثر أهمية في نظرهم بشكل كبير وبارز، وبذلك يعززون كل ما له أهمية خاصة عندهم فيرسمون الرأس في الغالب كأكبر جزء في الجسم كله.

كما أن الطفل يرسم ما يعرفه ووفق تصواته الخاصة وما يحمله من فكرة عنه فالسماء في نظره تقع دائماً من فوقه، والأرض من تحته والتقاؤهما في الأفق شيء خاطئ في نظره.

وهو يرسم الأشياء حسب ما يتصورها ويتخيلها والفكرة التي يحملها عنها، وليس حسب ما يراها على صعيد الحقيقة والواقع كما يستجيب للألوان بشكل ملحوظ ويستخدمها في بعض الحالات من اجل إبراز ما يعتبره مهماً في نظره، وقد يستخدم بعضها لا لشيء، إلا لمجرد الزينة والزخرف، كما أن نوع

الألوان التي يميل لها ويستخدمها في نشاطه تكشف حقيقته وطباعه والأسس التي تقوم عليها شخصيته ومع أن الأطفال لا يستخدمون الوسيلة نفسها للغرض نفسه إلا المتعة التي يشعرون بها جراء استعمالهم لهذه الوسيلة، وما يقومون به تحدياً لشيء اختاروه بأنفسهم يعتبر فرصة لهم للإمساك المبادرة والأخذ بها فضلاً عن الاعتماد على النفس وإذا توفر للطفل العمل اليدوي الكافي والوقت الكافي كذلك واستخدام الأدوات اللازمة للرسم والتلوين، مع نوع من حرية الاختيار نكون بذلك قد شجعنا فيه الاتجاه الفكري في العمل والحماسة اللازمة لممارسته ووفرنا له الفرصة للمجازفة والمغامرة والسبيل إلى العمل الإبداعي علماً بأن أفكار الطفل في هذا المجال قليلة ومحدودة أن وجدت إلا أن المناظر العادية النابعة من بيئته وتتصل بحياته اليومية تثير في نفسه الإعجاب وتدفعه إلى الاستغراق في العمل والانخراط فيه .

ومن خلال رسومات الطفل نستدل على اهتماماته الرئيسة وميوله بوضوح فأكثرها في محيطه أكثرها ألفة لديه، من حيوانات ونباتات وجمادات وأحياء.

والرسم يتيح الفرصة للطفل ليستعيد بعضاً من تجاربه الشخصية التي لا تزال حية في ذهنه وتلك التي لا تزال توجد في خياله من أفكار وصور وأشباح وكلها تصورات تعكس بعضاً من جمال عوالم الطفولة.

وكل نشاط فني داخل الروضة يجب أن يتم عن طواعية واختيار ليقوموا به بطريقتهم الخاصة مع توفر الإمكانات المتاحة لهم في ذلك.كما انه من المستحسن أن نجري معهم مناقشة جماعية قبل بدء الحصة أو بعد نهايتها يتناولون فيها ما قاموا به من أعمال ورسوم وفي جو يشعرون معه بحرية الكلمة

على أن تكون المناقشة قصيرة وبسيطة، تحفز على إثاره الاهتمام عندهم فيما يقومون به، وتدفعهم إلى التعبير المبدع.

حصة الموسيقى :

مدة الحصة من (20- 30 دقيقة)

أهداف الحصة :

1. تنمية الإحساس بالنغم الموسيقي وتذوقه .
2. التعبير من خلال الحركة الموسيقية والنغم عن الأفكار المبدعة والحالات النفسية التي تعتري الإنسان
3. تنمية الحس الجماعي للموسيقى وتقديرها.
4. المتعة بالفنون خلال سماع الموسيقى .

تعتبر الموسيقى أداة لإثاره المتعة ووسيلة للتعبير المبدع ، ومن الأهمية بمكان أن يعرف الأطفال في بداية الأمر بعض الأناشيد القومية والأغاني الوطنية الشائعة، والتي يحبها ويرددها الجميع، كما علينا أن نزودهم بمقطوعات غنائية وشعرية قصيرة وبسيطة تعبر عن نشاط الأطفال داخل الحصة وخارجها وتكون قابلة للتلحين وتتناسب كلماتها مع مستوى الأطفال، ومبلغ نضجهم في العقل والإدراك وتحفزهم على المشاركة بها المرة تلو الأخرى.

يجب أن يتم النشاط الموسيقي تحت إشراف المعلمة، فإذا استطاعت أن تواصل الحس الموسيقي عند الأطفال، وتعمل على رعايته وتنميته، فسيكون لها

أثرها البعيد في خبرتهم الموسيقية في المستقبل إن الحس الموسيقي أمر فطري موجود عند كل الصغار. وهو ظاهرة بارزة حتى عند الأطفال الصغار، حين نلقي على مسامعهم بعض الأغاني والأناشيد في بداية نومهم، ومما يساعد على نمو هذا الاتجاه عندهم ان نسمعهم بعض العزف والأناشيد في بداية الفينة والأخرى ونعودهم الإصغاء إليها أثناء ممارستنا لها، كما نسمعهم أشرطة موسيقية مسجلة ومناسبة، وعلى المعلمة أن تشارك الأطفال في العزف والغناء ولعل الفائدة الأولى من كل هذه النشاطات هي ما يحصل عليه الأطفال من رضاً منها واستمتاع بها، والشعور الذي يعتريهم نتيجة ممارسة الموسيقى والاستمتاع بها يفوق في أهميته الشعور الذي يعتريهم ومتعة الإنجاز الفعلية الذي يقدرون عليه.

حصة القصة :

الأهداف :

تهدف القصة من إسماعها للأطفال وقراءتها لهم إلى ما يلي :

1. الشعور الجماعي المشترك بالمتعة والسرور من توالي ما يدور فيها من أفكار وأحداث.
2. إتاحة الفرصة للطفل للوقوف على الأدوار المختلفة التي يقوم بها بطل القصة وشخصياتها، والتمهيد له، ليقوم بهذه الأدوار أو بعضها عن طريق اللعب وتقمص الشخصية .
3. تذوق الأدب والوقوف على ما به من أسرار وإبداع.

4. تقدير أهمية الكتاب في التزود بالمعرفة وسعة الاطلاع، وأسلوب التعامل الفاعل معه.
5. إتاحة الفرصة للطفل لإتقان المهارات القرائية وتنميتها.
6. الاستمتاع بالكتاب والإقبال عليه عملاً بقول الشاعر: وخير جليس في الزمان كتاب.
7. تنمية الخيال عند الطفل والتحليق في أجوائه.
8. زيادة خبرة الطفل في أحداث الحياة ووقائعها، والتعرف على نماذج مختلفة من البشر وطباعهم.

يعتقد البعض أن كل قصة تجلب انتباه الأطفال بدافع ذاتي وبشكل اختياري هي قصة مناسبة لهم. إلا أن إصغاءهم لها ليس دليلاً كافياً على ملاءمة القصة وقدرتها على إثارتهم فقد يصغي الطفل إلى من يقرأ له بدافع من اهتمامه بالقارئ، وإقباله عليه، ورغبته في مصاحبته والإبقاء على مودته له. وليس بسبب استمتاعه بما يسمع، وقد لا يستمتع به نظراً لأنه يعلو مستوى عقله وإدراكه أولاً، أو لأنه ليس ضمن اهتماماته وهواياته ثانياً وقد يكون للنبرة الخاصة التي يسمعها الطفل منا ونحن نقرأ له أو نقص عليه أثرها في جلب انتباهه أو عدمه.

وحتى نختار للطفل ما يناسبه ويستأثر باهتمامه، ويجلب المتعة له علينا ما يلي:

1. أن نلاحظ أي أنواع القصص يجلب انتباه الأطفال الحقيقي. هل هي

قصص المغامرات أو الرحلات مثلاً، أو قصص الحيوانات، أو ما يغلب عليها عنصر الخيال، وغير ذلك.

2. أيها يثير عند الطفل الاهتمام ويحفزه على الاستطلاع وطرح الأسئلة.
3. أيها يستأثر باهتمامهم فيطلبون منا إعادة قراءتها لهم، أو قصها عليهم.
4. أيها يؤثر على مشاعره وأحاسيسه. فيبعث في نفسه الخوف مثلاً أو يسبب له الفوضى والارتباك أو القلق، أو يبعث في نفسه الشجاعة والحماسة، أو الحزن أو الفرح والسرور أو النفور والامتعاض.

ويظهر ذلك كله ونعرفه من خلال ما نلحظه في ملامحه وتعبيراته وأحياناً في تصرفاته بأشكال مختلفة ومتنوعة.

وحين الحكم على مدى ملاءمة القصة للأطفال الذين نرعاهم، علينا ان نأخذ بعين الاعتبار أن غير المناسب لأطفال في سن معينه لا يعني الرداءة فما هو غير مناسب لأطفال الثالثة، قد يكون مناسباً لأطفال الخامسة أو السادسة تبعاً لنضجهم الجسمي ونموهم العقلي الذي بلغوه وما عندهم من اهتمامات والتي تتغير كلها أو تتعدل حسب مرحلة النضج التي بلغها الطفل، ومدى هذا النضج الذي بلغه، فضلاً عما قد يوجد من اختلاف في البيئة التي نشأ بها كل منهم والتي لها أثرها على نضجهم أولاً وعلى ما يثير انتباهم ونوع اهتماماتهم ثانياً ومع كل ما سبق علينا أن نعرف أن كل قصة تتجاوب مع تجربة الطفل التي يمر بها حالياً هي قصة تستحق منا أن نقرأها عليه.

وكل قصة تدور أحداثها حول أمور لا يألفها الطفل، أو من خارج بيئته هي قصة لا تناسب الصغار، أو كانت مما يصعب عليه فهمها أو متابعة أحداثها، كما أن قصص الخوف والرعب تربكه، وتدخله في حالة من الشك والغموض.

ومن الأفضل أن تقوم القصة على الواقع والحقيقة في أحداثها وأماكنها، بعيدة عن الوهم أو الخيال الجامح. إن ما يجعل من القصة شيئاً طريفاً يجلب الانتباه حتى لو كانت بسيطة في بنائها إنما هو شخصياتها، كيف يسلكون ويتصرفون، وكيف يشعرون ويحسون ويفكرون، وكيف يتصرفون إزاء المواقف والأحداث وبخاصة الطارئة منها، ففي هذا كله يعطي القصة حيويتها وجلب الانتباه لها.

ويتعرف الأطفال على حقيقة ذواتهم من خلال شخوص القصة، ولذا كان من الخطأ ان نقص عليهم إذا كانوا قبل الخامسة قصصاً عن الآباء الذين انفصلوا عن زوجاتهم بحكم الطلاق مثلاً، أو أولئك الذين نبذوا أطفالهم ولم يقوموا برعايتهم كما يقتضي الواجب منهم. أو الذي يعاملون أطفالهم معاملة قاسية تخلو من الود والحنان . فالطفل يحب دوماً أن يرى وأن يسمع ويحس كل ما من شأنه أن يشعره أنه موضع الاهتمام وأنه شخص محبوب من أبويه كليهما، وممن يحيط به من الكبار سواء أكان ذلك داخل العائلة أم خارجها ومن له اختلاط بهم .

والطفل بحاجة إلى قصة يسمعها، يكون عنصر الخير فيها هو المنتصر على عنصر الشر، لأنه يمر في هذا الوقت بمرحلة تتشكل عنده القيم والمثل

الأخلاقية ويكون فيه بحاجة إلى بناء أساس متين عنده عن الحقيقة والواقع، قبل الانتقال إلى عالم الخيال.

وكل قصة تدور حول العائلة، وما يلقاه الطفل فيها من حب وحنان تذكره بأهمية البيت له، وبحاجته إليه، مما يساعده على خلق روح الانتماء له فالقصة تشبه الأكل المغذي والممتع، تبعث في النفس الدفء والحنان ويمكن أن تبرز جميع المشاكل التي يواجهها الفرد شريطة أن تحوي على عقدة بسيطة وحل يساعد الطفل على تفهم أفضل لها ولأحداثها ففي ذلك ما يوفر له التجربة والخبرة اللازمة له للتغلب على ما يواجهه من مشاكل شبيهة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

إن القصة أشبه ما تكون بالنافذة التي يطل منها الطفل على العالم الفسيح الذي يدور حوله، والذي قد يستجيب له بشكل إيجابي أو سلبي، واقعي أو خيالي، وكل ذلك ضمن حدود فهمه، وبطريقته الخاصة، أما غير ذلك من الإحساس بالجمال. وتقدير القيم والمثل الأخلاقية فتعالجها القصة بشكل ضمني وغير مباشر.

ومن خلال مشاركة الطفل لمشاعر أشخاص القصة وعواطفهم يتعرف على هموم الجنس البشري ومشاكله بشكل عام، كما يشارك بواسطة ذلك في التجارب الإنسانية وعواطفها التي يمر بها الإنسان ويشعر في كل زمان ومكان وبغض النظر عن مستواه الاجتماعي والعقلي والخلقي فهي عواطف عامة تجمع بين البشر على اختلاف مللهم ونحلهم وكل تجربة يمر بها أحدنا من هذا النوع فكأنها تجربتنا نحن كذلك من المحتمل أن نمر بها وان تلقي بظلها وأحاسيسها

علينا في أي مرحلة من مراحل عمرنا، ومن واجبنا أن نمارس كل أنواع العواطف عندنا مهما كانت الأسباب الداعية لذلك، لأن في هذه الممارسة استكمالاً لبناء شخصيتنا الإنسانية.

والطفل بحاجة إلى أن يثري خياله ويعمل على نموه وتطوره بالطرق المختلفة كاللعب، وبالتكيف مع دنيا الحقيقة والواقع ومن خلال الاستكشاف الحر وعلينا أن نعمل على تسريع هذا الخيال ونموه عنده باستخدام الكتب المصورة والقصص والشعر ذي الخيال الخصب، وإذا تركنا الأطفال وحدهم تصرفوا بوحي خيالهم، وبأسلوبهم الخاص وبه يصلون إلى النجوم ويحرمون حول العالم وبالخيال تنعكس رغباتهم الخفية.

ومن المؤسف أن لا تخصص المعلمة للطفل في بداية حياته المدرسية وقتاً تقرأ له فيه قصة وعلينا أن نأخذ - نحن الأباء - زمام المبادرة في هذا الشأن ، ويرتاح الكثير من المعلمات إلى قراءة القصة للأطفال من الكتب أكثر من ارتياحهم إلى سردها وقصها، غير أن من تقوم بالسرد تشعر بالارتياح الكثير وهي ترى رد الفعل عند الأطفال ينعكس على وجوههم حين لا يكون هناك وسيط بين القاص والسامع، وبفعل التأثر والتأثير ينتقل إلى الأطفال ما نشعر به من متعة. وما نبديه من حماسة نحو القصة بشكل خاص، ونحو استعمال الكتاب والتعامل معه بشكل عام.

إن التوقف عن القراءة بضع ثوان أو دقائق للاطلاع على الصورة التي تتعلق بالقصة أو إجراء حوار حول أحداثها وشخصياتها هي إحدى الوسائل لتعزيز الاهتمام بالقصة نفسها وتنميته.

وإذا ما قرأنا القصة وسردناها بشكل جيد ومعبر، وراعينا فيه شروط القراءة وفن الإلقاء أثرنا بذلك لدى الأطفال حب الأدب والميل إليه وتقديره لدرجة يستمر هذا الاتجاه معهم في دراستهم، وطيلة حياتهم .

حصة الشعر :

يعجب الأطفال ويدهشون بالكلمات منذ اللحظة التي يدركون فيها دلالتها وان لها معنى نعبر بها عنه دون غيرها من سائر الكلمات. كما يدركون مع استعمالهم لها أثرها في حياتهم، وهم يدركون اللفظ ودلالته، وأنهم بذلك يعرفون ما يريدون ويعنون به إذا ما أرادوا نقله للغير كما يستهويه وبشكل عام وعرضي كيف تتجمع هذه الكلمات في جمل مفيدة لها تركيبها وانسجامها معاً وأثرها في نقل الأفكار والتعامل مع الغير، ثم يكتشفون أن لكل منها نغماً خاصاً يتناسب مع الأداء الذي يقوم به ويتوافق مع أداء غيره من الكلمات بحيث يخرج منها جميعاً كل متناسق الأجراء في المبنى والمعنى معاً، يأخذون في ترديده وهم يحسون متعة غامرة في ذلك ويقبلون عليه بحماسة واهتمام.

أن الأطفال لا يدركون ما يستخدمه الشعر من أساليب بيانية وبلاغية ليجد تأثيره في نفوس الآخرين. فهم لا يدركون ما فيه من تشبيه واستعارة، وإنما يسمعونها ويستمتعون بها، وكل من الشاعر والطفل يتشابهان في فهم المعنى ، وما يدل عليه من حقائق، كما أن كلاً منهما يعمل على خلق الجو الذي يريده ويستمتع به.

ويشكل الشعر جزءاً من حياة الطفل في سنواته الأولى ذلك أن معظم الأمهات يقدمن لأطفالهن بعض الأشعار والأناشيد حين يذهبون للنوم، أو حين المداعبة، وعلى الكبار أن يقدموا لهم الأشعار المناسبة وفي الوقت المناسب، وحينما يريدون تماماً كما لو جاز لنا أن نعطي الطفل تجربة ما وفي وقت يكون فيه الطفل لها أشد ما يكون حاجة، وهذا لا يعني أن نقحم الشعر في حياة الطفل في وقت يكون فيه مشغولاً في نشاط آخر، فهناك أوقات يكون الواحد فيها قادراً على أن يجعل للشعر دوراً في حياته وبطريقة شخصية مثيرة.

وقد يذهب الظن بنا إلي أن الشعر السهل في كلماته هو الشعر المناسب للطفل، بسبب خبرته وفهمه المحدودين، غير أنه لا مكان للشعر الضعيف عند الطفل وإنما هو يتأثر بالشعر المليء قوة وحيوية والذي ينبع من إيمان الشاعر برسالته، وما عنده من قوة العاطفية وصدقها من جهة، وبقدرته على التميز بين الأشياء والفصل بين المشاعر والأحاسيس من جهة أخرى.

ويرى (جيمس لايفز) في كتابه (الشعر للأطفال) أن الشعر المثالي للطفل هو الذي يدخل المتعة إلى نفسه والسرور إلى قلبه لما فيه من الأصالة وصدق العاطفة، وينتقل إليه شعور قائله بطريقة التأثر والتأثير بواسطة المشاعر والأحاسيس وكما لو أنه كتبه بنفسه مما يجعله ينفذ إلى قلبه وأعماقه، وكما لو انه كتبه هو بنفسه وعبر فيه عن شعوره وأحاسيسه، ومن واجبنا أن نحبب الأدب إلى الأطفال، فلا نحملهم عليه حملاً، إلا إذا رغبوا في ذلك، فهو الذي يعلمهم فن الحياة.